المملكة العربية السعودية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وزارة التعليم – كلية الدعوة وأصول الدين

المذكرة الشاملة في مقرر (أصول الدعوة ٢)

رمز المقرر: (دعو ٣٢٨٩)

❁ ❁ ❁

الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م

(المستوى الرابع)

ملاحظة مهمة:

- هذه المذكرة أو التلخيص لا تغني عن المرجع الأساسي للمادة

إعداد وتنسيق: عبد الرحمن بن إبراهيم صويلح

الركن الثالث: المدعو: تعريفه، وحقوقه، وواجباته، وأصناف المدعوين وكيفية دعوة كل صنف

س١: عرف بالمدعو.

– هو كل مدرك مخاطب بدعوة الإسلام.

(١) الإسلام هو رسالة الله الخالدة بعث الله به محمداً ﷺ إلى الناس جميعاً قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[آل عمران:١٩]، وقال ﷺ: «كان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة».

(٢) الأقرب أولى بالدعوة من الأبعد قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[الشعراء:٢١٤]، وقال ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته».

س٢: بين مفهوم مراعاة أحوال المدعوين.

– هي ملاحظة الداعية إلى الله الفوارق الموجودة بين المخاطبين بالدعوة من حيث: الدين، واللغة، والزمان، والمكان، والقدرات العقلية والنفسية، وغيرها. ومن ثم حسن التعامل معها لإيصال دعوة الإسلام.

س٣: عدد الأدلة التي تبين أهمية مراعاة أحوال المدعوين.

- **أولاً: أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعث الرسل ﷺ بألسنة قومهم:**

– مما يدل على ضرورة مراعاة أحوال المدعوين أن الله لم يرسل رسولاً إلا بلسان قومه حتى يفقههم ويفهمهم ما بعث إليهم بصورة واضحة وبيان واضح، فقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[إبراهيم:٤].

- **ثانياً: أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه ﷺ بالقيام بالدعوة بعدة طرق:**

– على الدعاة أن يراعوا أحوال المدعوين؛ فالجاهل له معاملة في الدعوة، والعالم له معاملة، والمعاند له معاملة، قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[النحل:١٢٥]؛ وذلك أن المدعو له حالات يعامل في كل حالة بما يناسبها:

- **الحالة الأولى:** أن يكون جاهلاً بالحق، ولو بُين له لأخذ به، فهذا يدعى بالحكمة واللين واللطف والرأفة.
- **الحالة الثانية:** من إذا بُين له الحق لم يسرع لقبوله والعمل به، بل يكون عنده كسل وفتور، فهذا يحتاج مع البيان إلى موعظة بأن يخوَّف ويبين له ثواب المطيعين وعقاب العاصين.
- **الحالة الثالثة:** من إذا بُين له الحق لم يقبله وحاول رده بالشبهات، فهذا يجادل بالتي هي أحسن لكشف شبهاته وبيان خطئه.

- **ثالثاً: إخبار النبي ﷺ دعاته عن وصف المدعوين والأمر بمراعاة الترتيب في الدعوة:**

– عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ حين بعثه إلى اليمن: ((إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنياهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب)).

س٤: بين أهمية مراعاة أحوال المدعوين للداعية إلى الله.

١– أن طبيعة الأنفس البشرية مختلفة، سواءٌ كان ذلك من حيث الدين أو اللغة، أو الثقافة والحضارة، أو الغنى والفقر، أو الرفعة والسؤدد، أو غير ذلك، فإذا أراد الداعية إلى الله تجاهل ذلك فإنه يتجاهل أمراً فطر الله عليه البشر.

٢– أن مراعاة الداعية على الله لأحوال المدعوين تؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود من دعوتهم، وهو إيصال الحق لهم، وإقامة الحجة عليهم.

٣– أن معرفة الداعية إلى الله بأحوال المدعوين تمكنه من تبصر أسباب تصرفاتهم وسلوكهم، ومعرفة الطريقة المناسبة لتوجيههم وإرشادهم، وبالتالي تجعله أكثر قدرة على التأثير فيهم.

س٥: عدد أهم الدعائم التي ينبغي للداعية إلى الله إدراكها ليتحقق له مراعاة أحوال المدعوين.

١– أن يتعرف الداعية إلى الله على حال المدعوين وتحت أي قسم يندرجون.

٢– على الداعية إلى الله أن يراعي الفوارق الدعوية بين المسلمين وغير المسلمين، فمن أهمها وأعظمها: إيقاف هؤلاء على حقيقة بطلان ما يعبدون من دون الله بالحجج القطعية والبراهين العقلية.

٣– أن يدرك الداعية إلى الله الفوارق بين دعوة الحكام والمحكومين:

- **ففي دعوة المحكومين:** عليه أن يكون حكيماً، وأن يُنزل الناس منازلهم، وأن يأتي الناس بالأسلوب الذي يكون أدعى لقبول النصيحة ونجاح الدعوة.
- **أما دعوة الحكام:** فتكون أسلوب الدعوة بالسمع والطاعة لإمام المسلمين، وإنزاله منزلته، ونصيحته سراً بلين ورفق على ما يليق بمنزلته؛ لأن ذلك أدعى لقبول النصيحة وأحرى به في جمع قلوب الناس عليه، وعدم الخروج عليه قولاً أو فعلاً.

٤– أن يراعي الداعية إلى الله الفوارق بين المدعوين بالنسبة لـ:

١. **مراعاة الحالات النفسية:** عن مالك بن الحويرث ﷺ قال: أتينا إلى النبي ﷺ ونحن شبيبة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلة، فكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً؛ فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا سألنا عمن تركنا بعدنا فأخبرنا، قال: ((ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، وعلِّموهم)).

٢. **ومراعاة القدرات البشرية:** ورد عنه ﷺ أنه غضب لما علم بمن يطيل الصلاة على الناس، وقال: ((يا أيها الناس، إن منكم منفرين، فمن أمَّ الناس فليجوز، فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة)).

٣. **ومراعاة فوارق السن بين المدعوين:** حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه أنه لما أتى النبي ﷺ رجلان يريدان السفر، قال النبي ﷺ: ((إذا أنتما خرجتما، فأذِّنا، ثم أقيما، ثم ليؤمكما أكبركما)).

٤. **ومراعاة المكانة والشرف:** قال أبو سفيان رضي الله عنه يوم فتح مكة للنبي ﷺ: يا رسول الله، أُبيحت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، فقال النبي ﷺ: ((من دخل دار أبي سفيان فهو آمن)).

س٦: عدد حقوق المدعو.

١– أن يجتهد معه قدر الاستطاعة. ٢– اختيار أنسب الوسائل والأساليب الملائمة في دعوته.

٣– الشفقة بالمدعو والحرص عليه. ٤– العفو عنه والإحسان إليه. ٥– عدم الاستهانة بأي إنسان.

٦– عدم مواجهته بالزجر أمام الناس.

س٧: عدد ما يجب على المدعو.

١– الانقياد إلى الحق والخير إذا تبين له. ٢– طلب العلم الشرعي. ٣– العمل على تطبيق منهج الإسلام.

٤– القيام بالدعوة إلى الله تعالى. ٥– السؤال والاستيضاح عما يشكل عليه.

س٨: عدد أصناف المدعوين.

١– المسلمون. ٢– أهل الكتاب. ٣– المشركون. ٤– الملحدون.

س٩: بين كيفية دعوة هؤلاء الأصناف الأربعة.

- **الصنف الأول: المسلمون:**

– وهم على قسمين:

  - **القسم الأول: دعوة المسلمين الذين انقادوا للحق:**

– وهو كما تقدم يكفي في حقهم أن يرشدوا للحق والهدى، **ومن الأساليب في ذلك ما يأتي:**

١– أسلوب التعليم والتثقيف وتفقيههم بأمور دينهم ودنياهم؛ وذلك بتعليمهم الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

٢– تذكيرهم بما أوجب الله عليهم من واجبات وما فرض عليهم من فرائض الإسلام مع الإخلاص لله والموافقة لما جاء به الرسول ﷺ ونبذ البدع والخرافات.

٣- تنبيههم على الحرص على دعوة الناس بعد التفقه والتعلم.

٤- التأكيد على أن هذا الدين وحده هو واجب الإتباع دون سواه.

٥- حث الناس على فعل الخير والتواصي فيما بينهم بالحق والتعاون على البر والتقوى.

٦- استغلال سلامة الفطرة عندهم والانقياد للحق وتوجيه ذلك إلى الحق والصواب.

٧- دعوتهم إلى الثبات على الاستقامة فإن ذلك يعطيهم الخير العظيم.

- **القسم الثالث: دعوة المسلمين العصاة:**

- يدعى هؤلاء بالترغيب في الطاعة والترهيب من المعصية؛ وذلك على **النحو التالي:**

  - **المسلك الأول: الترغيب:**

  - وهو قسمان:

    - **القسم الأول: الترغيب في جنس الطاعات:**

    - وهذا القسم له أنواع متعددة؛ منها:

١- الترغيب بالوعد بالخير العاجل في الدنيا؛ ومن ذلك:

١/ الترغيب بالوعد بالحياة الطيبة.

٢/ الترغيب بالوعد بالإمداد بأنواع الخيرات والزيادة مع الشكر.

٣/ الترغيب بالوعد بأنواع التأييد والنصر والتوفيق؛ ومن ذلك: الوعد بالكفاية، وبالنصر، وبالعزة والعلو، وبمحبة الله للمؤمنين، وبالأمن والهداية والتوفيق.

٢- الترغيب بذكر سُنة الله تعالى فيمن مضى من عباده المخلصين.

٣- الترغيب بالوعد بالخير الآجل الأعظم في الآخرة.

٤- الترغيب بذكر أحوال المؤمنين في الجنة وما أعد الله لهم من النعيم، ومن أمثلة النعيم: رضوان الله عَزَّوَجَلَّ والنظر إلى وجهه الكريم، وأنهار الجنة ومساكن أهلها وشرابهم وغير ذلك كثير.

    - **القسم الثاني: الترغيب في أنواع الطاعات:**

- هذا القسم مهم جداً والناس يحتاجون إليه؛ ليشمروا عن ساعد الجد في عمل أنواع الطاعات، فينبغي للداعية أن لا يغفل هذا الجانب، ويهتم بترغيب الناس بالأقوال الحكيمة في جميع أنواع البر والإحسان، وجميع أنواع الطاعات.

  - **المسلك الثاني: الترهيب:**

  - هو على قسمين:

    - **القسم الأول: الترهيب بذكر الوعيد بالعذاب والعقوبات على جنس المعاصي والذنوب:**

– وهذا له أنواع عدة، ومن ذلك:

١– الترهيب بذكر الوعيد بالحرمان من الخير العاجل، أو الأخذ بالعذاب العاجل:

والإصرار على المعاصي والسيئات من أسباب الابتلاء بالفقر، والضيق في العيش والإصابة بالأمراض والأسقام، والحرمان من الخيرات العاجلة والآجلة، وهي أعظم الأسباب في إهلاك الأمم والجماعات والأفراد بالدمار والهلاك.

٢– الترهيب بالوعيد بالعذاب الآجل في الآخرة.

القسم الثاني: الترهيب بذكر الوعيد بالعذاب والعقوبات على أنواع الذنوب وآحادها:

– ينبغي للداعية إلى الله أن يهتم بهذا القسم، ويذكر ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد بالعذاب والعقوبات والنقم على آحاد الذنوب وأنواعها؛ كالتهاون ببعض أمور العقيدة الإسلامية. وكذلك الترهيب بذكر العقوبات الشرعية كالحدود والتعزيرات.

- **الصنف الثاني: أهل الكتاب:**

– أهم أساليب دعوة أهل الكتاب للإسلام:

١– إقامة الأدلة لأهل الكتاب على صدق النبي ﷺ:

أ– تنبيههم إلى ما يجدونه في كتبهم من صفة النبي ﷺ، وأن علماءهم يعرفون أمره معرفة تامة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾[الأعراف:١٥٧].

ب– استفتاح اليهود بالرسول ﷺ، ومن الأدلة التي أقامها القرآن الكريم على بني إسرائيل وخاصة اليهود منهم من أجل دخولهم في الإسلام، وإيمانهم بمحمد ﷺ، وإخبارهم أن محمداً ﷺ هو الذي كانوا يستفتحون به على المشركين قبل بعثته، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[البقرة:٨٩].

ت– تنبيه أهل الكتاب إلى أن محمداً ﷺ، الذي يدعوهم إلى الإسلام إنما هو الذي بشر به آخر أنبياء بني إسرائيل، عيسى ابن مريم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ ﴾[الصف:٦].

ث– إخبارهم بأن القرآن الكريم وهو المعجزة العظمى لمحمد ﷺ مصدق لما سبقه من الكتب السابقة السماوية، ومهيمن عليه، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:٤٨].

٢– دعوتهم وإرشادهم إلى أن دعوة محمد ﷺ، موافقة في الأصول إلى ما دعا إليه الأنبياء السابقين، قال النبي ﷺ: ((أنا أولى الناس بعيسى، الأنبياء أبناء علات، وليس بيني وبين عيسى نبي)).

٣- **دعوتهم إلى كلمة سواء**، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران:٦٤].

٤- **قطع الحجة عليهم بإرسال خاتم الرسل وإظهاره ما يكتمون من دينهم**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [المائدة:١٥].

٥- **أسلوب الترغيب**، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾﴾ [المائدة:٦٥].

٦- **تذكير بني إسرائيل بنعم الله عليهم**، قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ [البقرة:٤٠].

٧- **أسلوب التهديد والإنذار بالعقوبة**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ [النساء:٤٧].

٨- **إخبارهم بأن القرآن الكريم يقص عليهم الحق في خلافاتهم**، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [النمل:٧٦].

٩- **إخبارهم بأن اختلافهم في الدين سببه البغي والحسد**، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾ [آل عمران:١٩].

١٠- **مجادلتهم بالتي هي أحسن**، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت:٤٦].

١١- **بيان الأدلة على وقوع التحريف في التوراة والإنجيل**، وهذا النوع من التعريف له أربع صور وهي:

١/ **تحريف التبديل**: وهو وضع كلمة مكان كلمة أو جملة مكان جملة.

٢/ **تحريف بالزيادة**: ويكون بزيادة كلمة أو جملة.

٣/ **تحريف بالنقص**: وهو إسقاط كلمة، أو جملة.

٤/ **تحريف المعنى**: وهو أن تبقى الكلمة أو الجملة كما هي، ولكنهم يجعلونها محتملة لمعنيين، ثم يختارون الذي يتفق مع أهوائهم وأغراضهم.

- **الصنف الثالث: المشركون:**

- ومن أساليب دعوتهم إلى الإسلام:

١- **التنديد بما يتخذه الناس آلهة من دون الله، وإظهار حالها من العجز الشنيع والفقر البالغ والغفلة عمن يدعوها ويفزع إليها،** قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [النحل:٧٣].

٢- **الاحتجاج بتفرد الله بالربوبية وكمال التصرف والنفع والضر وغيرها من خصائص الربوبية على استحقاقه وحده للعبادة ووجوب إفراده بالألوهية،** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة:٢١].

٣- **التشنيع بحال العابدين لهذه الآلهة الباطلة حيث رضوا لأنفسهم أن يعبدوا ما لا يسمع ولا يبصر ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً ولا تغني شفاعتهم عنهم شيئاً،** قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام في خطابه لقومه: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الأنبياء:٦٦-٦٧].

٤- **بيان عاقبة المشركين الذين يعبدون غير الله، وبيان مآلهم مع من عبدوهم حيث تتبرأ تلك المعبودات من عابديها في أحرج الموقف،** قال تعالى: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾﴾ [فاطر:١٤].

٥- **الاحتجاج بتفرد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بكمال الأسماء والصفات وانتفاء ذلك عن آلهة المشركين،** قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة:١٦٣].

٦- **الوعد لمن وحده والوعد لمن أشرك به،** قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء:٤٨].

٧- **رده سبحانه على المشركين في اتخاذهم الوسائط بينهم وبينه بأن الشفاعة ملك له سبحانه لا تطلب إلا منه ولا يشفع أحد عنده إلا بإذنه بعد رضاه عن المشفوع له،** قال تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النجم:٢٦].

٨- **ضرب الأمثلة التي تبين أن المشرك مهما عمل فلن ينال رضا معبوده؛ ذلك أن إرضاءه أحد الشريكين مسخط للآخر، على عكس الموحد،** قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الزمر:٢٩].

٩- **دعوتهم إلى التجرد من التقاليد الموروثة**، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١﴾[لقمان:٢١].

١٠- **استعمال الحكمة في دعوتهم**، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨﴾[الأنعام:١٠٨].

- **الصنف الرابع: الملحدون:**

– تعريف الإلحاد:

- **في اللغة:** الميل والعدول عن الشيء.
- **في الاصطلاح:** هو إنكار وجود الله تعالى أصلاً، أو إنكار النبوات، أو إنكار اليوم الآخر.

✍ **(٣)** ليعلم الداعية أن هناك نزراً بين الناس من الطبائعيين والماديين ينكرون وجود الله تعالى، وقد حكى الله مقولتهم ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ﴾[الجاثية:٢٤]، فيلزم الداعية معرفة أساليب دعوة الملحدين إلى الإسلام؛ وإن كان الأمر في حقيقته لا يحتاج إلى ذلك؛ لأن كل ما في الكون دليل على وجوده عَزَّوَجَلَّ.

– ومن تلك الأساليب ما يأتي:

١- **توجيه الله تعالى الأنظار إلى ما في هذا الكون من مخلوقات عجيبة تبهر العقول**، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾ [البقرة:١٦٤].

٢- **إخبار الله تعالى بوجوده وعن ربوبيته للخلق أجمعين**، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآ﴾[الأعراف:١٧٢].

٣- **إحياء العباد بعد موتهم**، قال تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨﴾[البقرة:٢٨].، ذكر الله تعالى في هذه الآية أربعة أمور:

١. كونهم كانوا أمواتاً، بل نطفاً وعلقاً ومضغة مواتاً لا حياة فيها. ٢. أنه تعالى أحياهم بعد هذه الإماتة.

٣. أنه تعالى يميتهم بعد هذه الحياة. ٤. أنه يحييهم بعد هذه الإماتة فيرجعون إليه.

٤- **أدلة الفطرة**، قال ﷺ: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)).

٥- **الأدلة العقلية:**

– ومن هذه الأدلة ما يأتي:

١/ التقسيم العقلي:

- وهو أن هذه المخلوقات:

١. إما أن توجد بنفسها صدفة كما يقولون من غير محدث ولا خالق خلقها!

٢. وإما أن تكون هذه المخلوقات هي الخالقة لنفسها.

✘ وهذا محال تجزم العقول ببطلانه ضرورة؛ لأن الشيء قبل وجوده معدوم، فكيف يكون خالقاً؟!

فإذا بطل هذان القسمان عقلاً وفطرة، وبان استحالتهما تعيَّن القسم الثالث، وهو:

٣. أن هذه المخلوقات بأجمعها لابد لها من خالق وهو الله جلا وعلاه.

٢/ أن الصدفة العمياء لا تملك حياة:

- فمثل من يقول أو يعتقد أن هذا النظام والإبداع والإتقان وجد بطريق الصدفة لا غير، كمثل من وضع حروف الهجاء: أ، ب، ت... في صندوق، ثم جعل يحركه طمعاً منه أن تتألف هذه الحروف من تلقاء نفسها نصاً أدبياً بديعاً.

❁ ❁ ❁